تدليس عبدالمحسن بن طما على ثقات علماء الأمة

وطعنه الصريح في نسب قبيلة حرب

دأب عبدالمحسن بن فلاح بن طما المنقاشي مؤخراً من خلال تغريداته في موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" على الطعن في نسب قبيلة حرب، من خلال نفي صحة نسب قبيلة حرب إلى خولان، وانتحال عمود نسب جديد محدث لهذه القبيلة إلى مذحج، بالتدليس على ثقات علماء الأمة.

يقول ابن طما في تغريدة له مؤرخة في: ٢٣ يناير ٢٠١٦م المرفق صورتها، ما نصُّه:

"ما عُرف عن علماء الأمة الثقات أن نسب حرب هو: حرب بن سعد بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة، حتى وإن قال علماء صعدة أنهم من خولان".



وفي تغريدة له مؤرخة في: ٢٥ أكتوبر ٢٠١٦م، وتغريدة أخرى مؤرخة في: ١ نوفمبر ٢٠١٦، المرفق صورتيهما، قال ما نصُّه:

"نسب حرب الحجاز: حرب بن سعد بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج، تكتلت مع قبائل الحجاز القديمة. أما حرب الخولانية فهم في صعدة وما حولها".

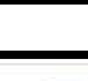


عبد المحسن بن طما @aabintama · ٢٥ أكتوبر

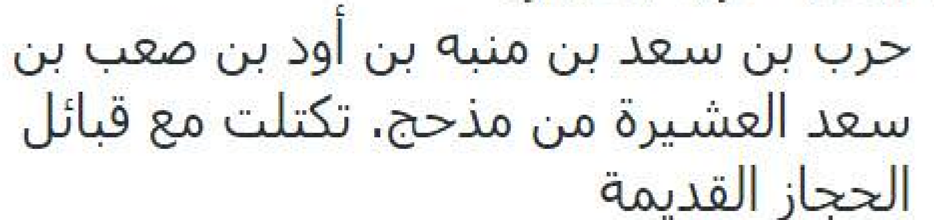
نسب حرب الحجاز:
حرب بن سعد بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج. تكتلت مع قبائل الحجاز القديمة

أماحرب الخولانيةفهم في صعدة وماحولها

٢ ٣٣ ٢٢ •••



عبد المحسن بن طما @aabintama · ١ نوفمبر



نسب حرب الحجاز:
حرب بن سعد بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج. تكتلت مع قبائل الحجاز القديمة

أماحرب الخولانيةفهم في صعدة وماحولها

٥ ٤٠ ٢٠ •••

ومن خلال تلك التغريدات لابن طما نلحظ أن ابن طما ينصُّ على أن قبيلة حرب تُنسب إلى: حرب بن سعد بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج؛ وهو بذلك يطعن صراحة في نسب قبيلة حرب إلى خولان القحطانية، الذي عليه علماء النسب المتقدمين، وكبار نسابة القبيلة، مثل: علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر، وعلامة الحجاز الشيخ عاتق بن غيث البلادي – رحمهما الله تعالى.

لقد أجمع علماء النسب على أن قبيلة حرب في نسبها خولانية قحطانية، وإن وقع وهم من البعض في أنها من بني هلال العدنانية، غير أن نسابة قبيلة حرب المعتبرين لهم عدد من الردود العلمية الرصينة التي تُبيِّن الوهم في النسب الهلالي. ولاشك أن هذه القبيلة الكريمة لدى أولئك العلماء في النسب تُعد قبيلة عربية لها أصلٌ ونسب وكفاءة مع بقية القبائل العربية الأخرى، ولم ينص أيٌ من أولئك العلماء على أن قبيلة حرب تُنسب إلى مذحج، أو أن حرب بن سعد بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج تُنسب إليه قبيلة تُعرف باسم: حرب، أو بنو حرب.

ومن المؤسف أن نفي ابن طما نسب قبيلة حرب إلى خولان القحطانية، ومحاولته التدليس على ثقات علماء الأمة من أن عمود نسب قبيلة حرب في مذحج، مخالفاً بذلك أقوال العلماء في نسب قبيلة حرب، لا يمكن أن يفهم في غير سياق الطعن الصريح في أصالة وعراقة نسب قبيلة حرب؛ ذلك أن قبيلة حرب وفق النسب المحدث المدلس من قبل ابن طما إلى مذحج، لا تُعد قبيلة صريحة النسب، ولا تختلف عن بقية القبائل المجهولة النسب، أو المشكوك في صحة نسبها.

ولقد قمت بالرد على تغريدة ابن طما المؤرخة في: ٢٣ يناير ٢٠١٦م، بتغريدتي المؤرخة في: ٢٦ نوفمبر ٢٠١٦م، المرفق صورتها، ونصها كما يلي:

"هل لك أن تذكر من هم علماء الأمة الثقات الذين عُرف عنهم أن نسب حرب، هو: حرب بن سعد بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة؟ ننتظر مصادرك؟"





ولأن ابن طما يدرك حين وجهت إليه تلك التغريدة أنه سقط في شر أعماله بتدليسه على ثقات علماء الأمة، ودخوله في نقاش معي أو مع غيري من الباحثين من قبيلة حرب، سوف يكشف تطاوله بالطعن الصريح في نسب قبيلة حرب، وتدليسه على ثقات علماء الأمة، وإفلاسه من أي دليل أو مرجع معتبر يؤيد رأيه في ذلك النسب المحدث، فلم يجد له حلاً سوى التهرب من الرد على تغريدتي، ومن ثمّ حظر معرفي من متابعة تغريداته، كما حظر عدد من الباحثين ممن ناقشه وبين له عور تدليسه في الأنساب.



وعليه سوف نوضح طعن ابن طما الصريح في نسب قبيلة حرب، عندما نفى انتسابهم إلى خولان القحطانية، وانتحل بالتدليس على ثقات علماء الأمة عمود نسب لقبيلة حرب إلى مذحج، كما يلي:

١- بالجمع بين نصوص العلماء عن: حرب بن سعد بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج، في المصادر المعتبرة، مثل: الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، وابن معين (ت ٢٣٣هـ)، وابن عبدربه (ت ٣٢٨هـ)، والخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، والسمعاني (ت ٥٦٢هـ)، والحازمي (ت ٥٨٤هـ)، والأشعري (ت ٦٠٠هـ)، وابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، والمزي (ت ٧٤٢هـ)، والعيني (ت ٨٥٥هـ)، والسيوطي (ت ٩١١هـ)، نجد أن حرب بن سعد بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج، له ذرية من ابنه عامر، ولقب عامر: الزعافر، والنسبة إليه: الزعافري، والزعافر: بطن من أود من سعد العشيرة من مذحج، منهم: عبدالله بن إدريس بن يزيد الزعافري الأودي (ت ١٩٢هـ)، وإدريس بن يزيد الزعافري الأودي (ت ١٥١هـ). ولم يخالفهم في ذلك سوى ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) حين جعل الزعافر: حرب بن سعد وليس ابنه عامر بن حرب بن سعد. ومخالفة ابن حزم لا يُعتد بها

لمخالفته إجماع العلماء، ولكونه لم يطأ أرض جزيرة العرب وإنما يكتب نقلاً وسماعاً فلا غرابة أن يقع منه بعض الخطأ والتوهم رغم مكانته العلمية.

٢- لم ينص أيٌّ من العلماء على أن: حرب بن سعد بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج، تُعرف ذريته باسم: حرب، أو بنو حرب.

٣- لم يذكر ابن طما أي دليل من المصادر المعتبرة على تكتل ذرية حرب بن سعد بن منبه مع بقية قبائل الحجاز القديمة.

ختاما؛ فإن منهج ابن طما في البحث العلمي يفتقد إلى أدوات وضوابط البحث العلمي مثل: الأمانة العلمية، والقدرة على البحث والتحري، والاستقراء، والاستشهاد بالنصوص، والجمع بين النصوص المختلفة ومناقشتها والترجيح بينها، والإحالة إلى المصادر، وغيرها من ضوابط البحث العلمي.

وبالرغم من أن ابن طما قد كفاه المؤونة في بيان نسب قبيلة حرب وتفصيله علماء محققين متخصصين من قبيلة حرب، لهم مكانة معتبرة عند أهل التاريخ والأنساب مثل: الجاسر، والبلادي، غير أن ما أتى به في النسب المحدث لقبيلة حرب إلى مذحج، ربما محاولة على قاعدة خالف تعرف.

ولقد كتبت هذا المقال المقتضب إحقاقاً للحق وبياناً للتدليس والوهم البيّن الظاهر عند ابن طما في نسب قبيلة حرب إلى مذحج، الذي لا يخرج عن الطعن في الأنساب المنهي عنه في صحيح السنة النبوية.

والله الموفق،،

محمد بن حميد الجحدلي الحربي

باحث في السيرة النبوية وتاريخ الجزيرة العربية

الجمعة غرة ربيع الثاني ١٤٣٨هـ